قال وما عمل في حتى قال بئس ما تمنيت أعمل لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب
ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العبد آنفا ثم انصرف عمر إلى منزله فلما كان
من الغد جاءه كعب الأحبار فقال يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام قال
وما يدريك قال أجده في كتاب الله التوراة فقال عمر آلله إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة
قال اللهم لا ولكني أجد صفتك وحليتك وأنه قد فني أجلك وعمر لا يحس وجعا ولا ألما
فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من
بعد الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك إلى صبيحتها فلما كان الصبح خرج
عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فإذا استوت أخبروه فكبر ودخل أبو لؤلؤة
في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن
تحت سرته هي التي قتلته فلما وجد عمر حر السلاح سقط وقال أدركوا الكلب فإنه
قد قتلني وماج الناس وأسرعوا إليه فجرح منهم ثلاثة عشر رجلا حتى جاءه رجل من
خلفه فاحتضنه من خلفه وألقى عليه برنسا فقيل إنه لما أخذ قتل نفسه وقال
عمر رحمه الله عنه ما شغله أمر الناس عبد الرحمن بن عوف فقالوا نعم
يا أمير المؤمنين هو ذا قال تقدم فصل بالناس قال فصلى عبد الرحمن وحمل عمر إلى منزله
فدعا عبد الرحمن بن عوف فقال إني أريد أن أعهد إليك قال أنشدك الله يا أمير المؤمنين
أتشير علي بذلك قال اللهم لا قال والله لا أدخل فيه أبدا قال فهب لي صمتا حتى أعهد
إلى النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ادع لي عليا
وعثمان والزبير وسعدا قال انتظروا أخاكم طلحة ثلاثا فإن جاء وإلا فاقضوا أمركم
أنشدك الله يا علي إن وليت من أمر الناس شيئا أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس
أنشدك الله يا عثمان إن وليت من أمر الناس شيئا أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس
أنشدك الله يا سعد إن وليت من أمر الناس شيئا أن تحمل أقاربك على رقاب الناس
قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم وليصل بالناس صهيب وأمرهم أن يجعلوا معهم

عبد الله

عبد الله بن عمر على أن لا يكون له في الأمر شيء ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فقال قم على
بابهم فلا تدع أحدا يدخل إليهم وأوصي الخليفة من بعدي بالأنصار الذين تبوؤوا الدار والإيمان
أن يحسن إلى محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم وأوصي الخليفة من بعدي بالعرب فإنهم مادة
الإسلام أن تؤخذ صدقات أغنيائهم فتوضع في فقرائهم وأوصي الخليفة من بعدي بذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم اللهم هل بلغت تركت الخليفة
من بعدي على أنقى من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلني فقال يا أمير المؤمنين
قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يحاجني
بسجدة واحدة سجدها لله قط يا عبد الله إذا اختلف القوم فكن مع الأكثر
وإذا كانوا ثلاثة وثلاثة فاتبع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله ائذن
للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه ويقول أعن ملإ منكم
كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول

• وأوعدني كعب ثلاثا أعدها ... ولا شك أن القول ما قال لي كعب •
• وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب •

فقيل له لو دعوت الطبيب فدعي له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج
مشكلا فقال اسقوه لبنا فخرج اللبن أبيض فقال له الطبيب لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلا
فافعل وفي رواية أنه قيل له عند ذلك يا أمير المؤمنين اعهد قال قد
فرغت وقال لعبد الله ابنه يا عبد الله اذهب إلى عائشة فسلها أن تأذن لي أن أدفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وفي رواية أنه قال له اذهب
إلى عائشة فقل لها إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه ولا تقل أمير المؤمنين
فإني لست اليوم بأمير المؤمنين فذهب ابنها عبد الله فوجدها تبكي فقال لها ذلك
فقالت نعم قد كنت أردته لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فرجع إليه عبد الله
وهو يتطلع إليه فقال ما قالت لك قال أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)